

روح المعاني

أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل وجوز في أم هذه أن تكون متصلة وأن تكون منقطعة فإن قدر تعلمون قبل تريدون بناء على دلالة السباق وهو ألم تعلم والسباق وهو الإقتراح فإن لا يكون إلا عند التعنت والعم بخلافه كانت متصلة كأنه قيل : أي الأمرين من دم العلم بما تقدم أو العلم مع الإقتراح واقع والإستفهام حينئذ للإنكار بمعنى لا ينبغي أن يكون شيء منهما وإن لم يقدر كانت منقطعة للإضراب عن عدم علمهم بالسابق إلى الإستفهام عن إقتراحهم كإقتراح اليهود إنكارا عليهم بأنه لا ينبغي أن يقع أيضا وقطع بعضهم بالقطع بناء على دخول الرسول صلى الله عليه وسلم في الخطاب أو لا وعدم دخوله فيه هنا لأنه مقترح عليه لا مقترح وذلك مخل بالاتصال وأجيب بأنه غير مخل به لحصوله بالنسبة إلى المقصد وإرادة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأل كانت لمجرد التصوير والإتقال لما قدما أنها بطريق الكناية والمراد على التقديري نتوصيته المسلمين بالثقة برسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الإقتراح بعد رد طعن المشركين أو اليهود في النسخ فكأنه قيل : لا تكونوا فيما أنزل إليكم من القرآن مثل اليهود في ترك الثقة بالآيات البينة وإقتراح غيرها فتضلوا وتكفروا بعد الإيمان وفي هذه التوصية كمال المبالغة والبلاغة حتى كأنهم بصدد الإرادة فنهوا عنها فضلا عن السؤال يعني من شأن العاقل أن لا يتصدى لإرادة ذلك ولم يقل سبحانه : كما سأل أمة موسى عليه السلام أو اليهود للإشارة إلى أن من سأل ذلك يستحق أن يمان اللسان عن ذكره ولا يقتضي سابقه وقوع الإقتراح منهم ولا يتوقف مضمون الآية عليه إذ التوصية لا تقتضي سابقة الوقوع كيف وهو كفر كما يدل عليه ما بعد ولا يكاد يقع من المؤمن ومما ذكرنا يظهر وجه ذكر هذه الآية بعد قوله تعالى : ما ننسخ فإن المقصد من كل منهما تثبيتهم على الآيات وتوصيتهم بالثقة بها وأما بيانه بأنه لعلمهم كانوا يطلبون منه التمني إلى فأراه بذلك النسخ آية أردفت فلذا النسخ إلى الداعية الحكم تفاصيل بيان E أقرب وقد ذكر بعض المفسرين أنهم أقتروا على الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ! هذا كما قال قوم موسى : أجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة إن كان فيهم من أتى أمه يكون فيكم فلا أدري أتعبدون العجل أم لا وهو مع الحاجة إليه يستدعي أن المخاطب في الآيات هم المؤمنون والسباق والسباق والتذييل تشهد له وعليه يترجح الإتصال لما نقل عن الرضى أن الفعليتين إذا أشتركتا في الفاعل نحو أقمت أم قعدت فأمتصلة وزعم قوم أن المخاطب بها اليهود وأن

الآية نزلت فيهم حين سألوا أن ينزل عليهم كتاب من السماء جملة كما نزلت التوراة على موسى عليه السلام وخاطبهم بذلك بعد رد طعنهم تهديدا لهم وحينئذ يكون المضارع الآتي بمنى الماضي إلا أنه عبر به عنه إحضارا للصورة الشنيعة وأختار هذا الإمام الرازي وقال : إنه الأصح لأن هذه سورة من أول قوله تعالى : يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي حكاية عن اليهود ومحاكاة معهم ولأنه جرى ذكرهم وما جرى ذكر غيرهم ولأن المؤمن بالرسول لا يكاد يسأل ما يكون متبدلا به الكفر بالإيمان ولا يخفى ما فيه وكأنه C تعالى نسي قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا أنظرنا وقيل : إن المخاطب أهل مكة وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد روى عنه أن الآية نزلت في عبداً بن أمية ورهط من قريش قالوا ك يا محمد أجعل لنا الصفا ذهباً ووسع لنا أرض مكة وفجر لنا الأنهار خلالها تفجيراً ونؤمن لك وحكى في سبب النزول غير